شعر إبراهيم ناجي

الأعمال الكاملة

في معبد الليل

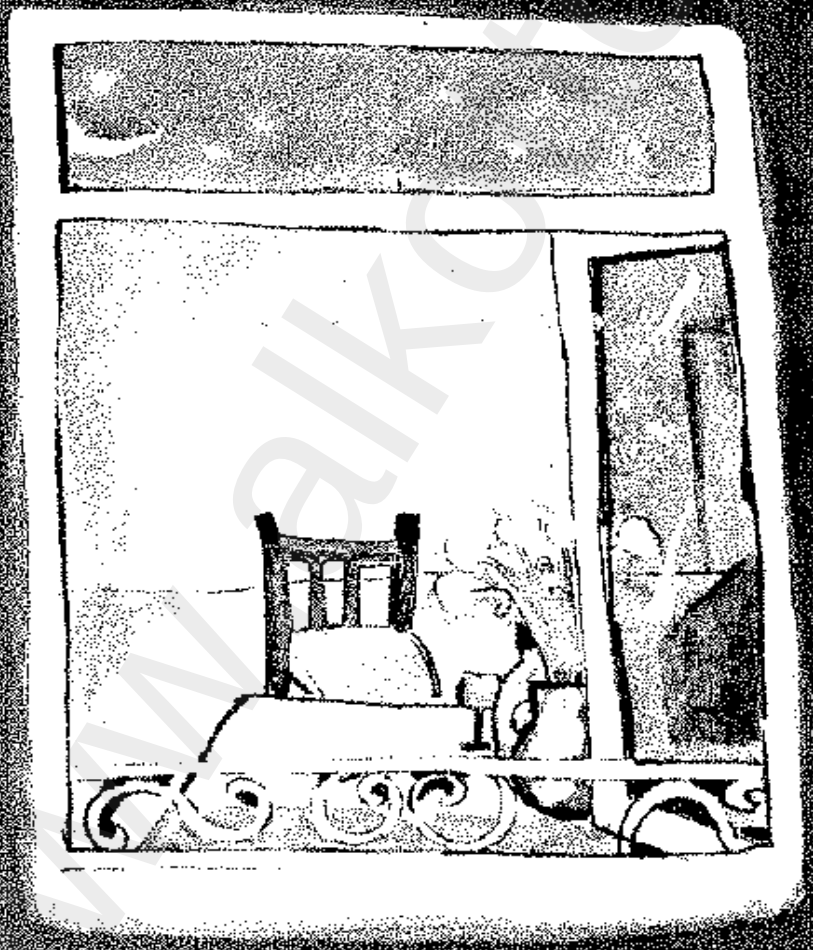

دار الشروق

www.alkottob.com

www.alkottob.com

www.alkottob.com

الطبعة الثالثة

١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م

جميع حقوق الطبع محفوظة

© دار الشروق

أسسها محمد العالم عام ١٩٦٨

القاهرة: ٨ شارع سيبويه المصري - رابعة العدوية ص.ب: ٢٣ الباتوراما - مدينة نصر
هاتف: ٢٦٢٣٣٩٨ - ٢٦٢٣٥٤٨ - فاكس: ٤٠٣٧٥٦٧ (٠٢)

بيروت: ص.ب: ٨٠٦٤ - هاتف: ٣١٥٨٥٩ - ٨١٧٢١٣
فاكس: ٨١٧٧٦٥ (٠١)

www.alkottob.com

شعر إبراهيم ناجي ٥ الأعمال الكاملة

في معبد الليل

دار الشروق

www.alkottob.com

www.alkottob.com

الى اميرتنا في عيد ميلادها الرابع عشر ١٠/ ٤/ ٤٦

إقبلي يـا «اميـرة» اللطف حـبي
واقبلي من أبيـك هـذا الكتـابـا
إجعليه ذكـرى لـه، واجمعي الأرا
ء فيـه واستكتبي الأصـحـابـا
جـعـل الله كـل عمـرك عـيـداً
وربـيـعـاً مـنـضّـراً وشـبـابـا

www.alkottob.com

الى ابنتي

يـا ابنتي إنني لأشعر أني ... ملأت مهجتي شموس منيره
أشرقت فرحتان عندي فهذي ... لـعمـاد وهـلـه لأمـيـره
انتما فرقدان، وهو جدير ... بالذي ناله وأنت جـديره
اغنما كل ما يطيب وفوزا ... بالمسرات والاماني الوفيره
وافرحا بالذي يطيب ويرجى ... عيشةً نضرة وعين قـريره

www.alkottob.com

ابد الخلود*

ما كان أقصر هذه من زورة ... ما أشبعتّنا من بشاشة نازك
كلا ولا رَوى النهى من زهرةٍ ... بالطهر تفصح عن سمات ملائك
انـا حـمـدنـا لـلـيـالي ... قد قرّبتنا من سنيّ سمائك . . .
أن كان اسعدنا الزمان بساعةٍ ... فكأنها أبد الخلود حيالك

* ـ عندما زارت الشاعرة نازك الملائكة الدكتور ناجي في مصر اهدى اليها ديوانه لـيالي القاهرة وقد كتب «الإهداء» هذه القصيدة.

To: www.al-mostafa.com
www.alkottob.com

تكريم

قصيدة الدكتور ناجي في الحفلة التي أقامها فريق من أنصار التجديد وأعلام المدرسة الحديثة تكريماً لصاحب مجلة الحديث الحلبية للأديب الراحل سامي الكيالي سنة ١٩٣٢ .

نفدي النزيل ونكرمن ... ان لم نكرمه فمن؟
يا ضيف مصر أقم مقا ... م الأهل وانزل في وطن
انا اشتركنا في الاما ... ني والتقينا في المحن
فمن الشآم الى العرا ... ق الى الحجاز الى اليمن
والصرخة الكبرى كمو ... ج البحر تدوي في الأذن
تتباين الأصوات فيـ ... ـها لا تبالي بالثمن

* * *

نبغي الحياة وما الحيا ... ة سوى مماشاة الزمن
الدهر دفاق فكيـ ... ـف نعبّ من ماءٍ اسن
العصر عصر السابقيـ ... ـن إلى الشواهق والفتن

www.alkottob.com

لا عصـر مفتتنـين بـالا ... حـلام غـرقي في الـوثن
ومـقيّـديـن الى الـثـرى ... بين الـتخـاذل والـوهـن
يـا أيهـا الشـرق الـذي ... يـدعـو: رويـدك واطمئن
انـا الـيـك ولـلشـبـا ... ب رسـالـة لا تـمتـهن
قـمـنـا لهـا! كـل بـنـا ... حيـة رسـول مـؤتمـن؟
مـا في طـلائعنا الضعيـ ... ـف ولا الـذليل المستكن
مـا في طبـائعنا الخصـا ... م ولا الحفيـظة والـضغـن
انـا جـنـود النـور مـن ... عـلم ومـن أدب وفـن
القـاتلون الجهـل مثـ ... ـل البوم عشش في الدمن
انـا لاعـداء الجـمـو ... د وواضـعوه في الكـفـن

* * *

يـا أيهـا الضيف العزيـ ... ـز نعمت بـالعيش الحسن
يـا مؤنس المصـري في ... حلب ومـا ننسى المنـن
صـدر الشـآم حنـا عليـ ... ـك ومصر لو تدري أحنّ
بـردى لنـا، وصبـاه والـ ... ـجنّات والـطيـر المـرن
والأرز والـطود المعصّـ ... ـب بالجلال المطمئن
والـنيـل نـهـركـم ومـا ... زان الـخميـلة والـفـنـن
والـقـوم أهـل والقـرى ... وطـن عـطوف والمـدن

www.alkottob.com

الي أمينة[1]

أرَبّاه أنقذني فأنت رميتني بقلب على الأشواك والدم مشاءِ
«أمينة» هذا ما أتاني كتبته وعندك أخباري وعندك أنبائي

(١) قرأ الشاعر ـ وهو جالس على شاطىء كليوباترة مع صديق له ـ رسالة بعثت بها كاتبة تسمى «أمينة . . .» تقول فيها: إنها قرأت قصيدة للشاعر زكي مبارك مطلعها:

أرباه انقذني فأنت رميتني بقلب على عهد الاحباء بكاء

وهي تريد تغيير عجز هذا البيت: فكتب ناجي هذين البيتين.

www.alkottob.com

تحت الباب[1]

أقبلتُ أطرق منزل الأحباب
ودسست هذا الشعّر تحت الباب
أترى أكون بثت شوقي كله
وشرحت حالي يا أولي الألباب
يا جارة «الوادي» إذ الوادي أخي
وكريم «إحسان[2]» ولطف صحاب

(١) ذهب الشاعر لزيارة بيت اخيه محمد، وعند خروجه عرج على جارته الشاعرة زينب محمد حسني وطرق الباب فلم يجدها، فترك لها هذه الأبيات (عن مخطوطة عندها).
(٢) هي زوجة اخيه

www.alkottob.com

قسماً بموصول المودة بيننا
هذي الزيارة لم تكن بحسابي
قد يجمع الله الشتيت ويلتقي
ناءٍ بناءٍ بعد طول غياب

www.alkottob.com

تكريم(١)

يـا صـفـوة الأحبـاب والـخـلّانِ
عفـواً إذا استعصى عليّ بيـاني
الشعـر ليس بمسعفٍ في سـاعـة
هي فـوق آي الحمـد والشكـران
وأنـا الـذي قضىّ الحيـاة معبـراً
ومـرجعـاً لخـوالـج الـوجـدان
أقفُ العـشيـةَ بـالرفاق مقصـراً
حيران قـد عقـد الجميـل لسـاني

(١) قالها الشاعر في حفلة تكريم أقامها له اصدقاؤه بمقصف «سان جيمس» بالقاهرة عقب صدور ديوانه «وراء الغمام».

www.alkottob.com

يا أيها الشعر الذي نطقتْ به
روحي وفاض كما يشاء جنا
يا سلوتي في الدهر يا قيثارتي
مالي أراك حبيسة الألحا
أين البيان وأين ما علمتني
أيام تنطلقين دون عنا
نجواك في الزمن العصيب مخدِّر
نامت عليه يواقظ الأشجـ
والناس تسأل والهواجس جمة
طبٌّ وشعر كيف يتفقاد
الشعرُ مرحمة النفوس وسِرُّه
هِبة السماء ومِنحة الدِّيّـ
والطبُّ مرحمة الجسوم ونبعُهُ
من ذلك الفيض العليّ الشـ
ومن الغمام ومن معين خلفه
يجدان إلهاماً ويستقيـ
يا أيها الحبُّ المطهر للقلو
ب وغاسل الأرجاس والأدر
ما أعظم انجوى الرفيعة كلما
يشدو بها روحان يحترقـ

www.alkottob.com

أنفا من الدنيا وفي جسديهما
ذُلُّ السجين وقسوة السجان
فتطلعا نحو السماء وحلقّا
صُعُداً إلى الآفاق يرتقيان
وتعانقا خلف الغمام وأترعا
كأسيهما من نشوة وحنان
اكتبْ لوجه الفَنِّ لا تعدل به
عَرَض الحياة ولا الحطام الفاني
واستلهم الأمَّ الطبيعةَ وحدَها
كم في الطبيعة من سَرِيٍّ مَعان
الشعرُ مملكة وأنتَ أميرُها
ما حاجة الشعراء للتيجان
«هوميرِ» أمّرهُ الزمانُ لنفسه
وقضت له الأجيال بالسلطان
اهبطْ على الأزهار وامسح جفنها
واسكب نداك لظامىء صَدْيان
في كل أيك نفحة وبكل رو
ض طاقة من عاطر الريحان

www.alkottob.com

عجبا!

يـا هـاجـري، يـا من هجـرتَ بـلا سببْ
أتـرى العقـاب بغيـر إثـم قـد وجـب؟
عجبـاً لقـرص الشمس في البيت احتجب
عجباً... لأعجب مـا يكـون من العجب

www.alkottob.com

بعد اعتزال الأدب[1]

صديقيَ «سعفانُ» ألفَ سلام ولا زلتَ صاحبيَ المرتقبْ
ستعجب من صورتي هذه ألم تر أني اعتزلت الأدب؟

(١) كتب الشاعر هذين البيتين على صورة له أهداها لصديقه «السيد مجد الدين سعفان» خلال الفترة التي اعتزل فيها الشعر، وقد بدا له يومئذٍ أن صحته قد تحسنت بعد اعتزال الشعر. وتاريخها ١٦ ـ ٦ ـ ١٩٣٥

www.alkottob.com

امير الكمان

«تحية لأمير القيثارة سامي الشوا»

آه مـن لـحـن سـمـا ... ويّ عـجيـب النـغمـات
أيهـا الساحـر لم تضـ ... ـرب بقـوس، بل عصـاة
يـا أبـا الفن المصـفى ... هـات ألحـانـك هـات
في شطوط النيل، مهد الـ ... ـفن، مهـد المعجـزات
«الصّبـا» في ريـح «لبنـا ... ن» رقيـق النـفـحـات
«وحـجـاز» راقص أو ... هـات من «شط الفرات»
نـحن أبنـاء المعـالي ... نـحـن أبـنـاء الـغـزاة
غـننـا لـحن أبينـا الـ ... ـشرق، واهتف بـالـحُماة
هاتِ لحنَ الشرق.. ما أجـ ... ـدره بـالـعـبـرات
هو أرضِ المجد، أرض الـ ... ـخلد من بـدء الـحيـاة

www.alkottob.com

هات لحن الشرق هات . . هاتِ لحن الشرق هـاتِ
رُب لـحـن قدسيّ من جنـان الـخـلد آتِ
جـعـل الأروح في هيـ ـكله مـزدحـمـات
حشـدَ العـالم كـالعُبـ ـاد قـامـوا لـلصـلاة
جمَـعَ النـاس على الـ ـحب وأدنى مـن شتـات

www.alkottob.com

شفاء... وشفاءْ[1]

إن يكن «مظهرُ» يا «زينـ ... ـنب» ربّ المعجزات
مِبْضَعٌ يأسو ويشفي ... في الأكف الشافيات
وفتى كالملَكِ السا ... حر حلوُ الكلمات
وله مجد المجدّ ... ين وأقدار الثقات
فوق أخلاق كريما ... ت رقاق محسنات
إنه يَشفِي... وتَشفِي ... زينبٌ بالبسمات
أبداً دأبكما الخا ... لد بعثٌ للحياة

(١) نظم الشاعر هذه الأبيات رداً على أبيات أخرى من الروي نفسه للشاعرة زينب محمد حسين، تمتدح بها الدكتور مظهر عاشور. وفي البيت الأول إشارة إليها. وقد عثرنا على هذه الأبيات في عدد ٢٩ مايو سنة ١٩٥١ من جريدة البلاغ.

www.alkottob.com

ومسير الرحمة الكبـ ـرى كما في السمات
فاهنآ.. إنكما حـ ـقاً سواء في السمات

www.alkottob.com

تحية لضوحية

إليكِ يا ضوحيتي أبعث بالتحيةِ
تحيةً من قلمي ومثلهَا من مهجتي
إنك كالزهرة في جمالها والرِّقة
تقبّلي من روضة الـ أشعار خير زهرة
عبيرُها خواطري وملؤُها محبتي

www.alkottob.com

حبان(١)

كـرقـة طـبـعـك، كـالـنـسـمـة
ومن شاطىء البحر، ضَـوْ حِيَّتي
أزف إلـيـك جـمـيـلَ الـبـيـان
وأوجـزُ حـبـيَ فـي لـفـظةِ
أحـبـكِ حُبَّين... حـب ابـنـتـي
وحـبـي لـمـا فـيـك مـن رِقـة

(١) أبيات أرسلها الشاعر من الإسكندرية لابنته ضوحية.

www.alkottob.com

في معبد(١)

دنـا المـوعـدُ والغـرفـ ـة وكـر لـلـمـواعـيـد
وجـاءت ربّـة الـحـسـن كـمـزمـور لـداوود

* * *

فرفّ البشر في الصمت الـ ـذي خـيـم فـي الغـرفـةْ
وثـارت حيـرتي الـهـوجـا ء بين الـفجـر والـعفـه

* * *

وثـارت... آه من ثـور ة هـذي اللهفة الحرّى
هنـا الحسن الذي يـدعو ك في بسماته السكرى

* * *

(١) نظمت بالإسكندرية في يناير ١٩٤٨

www.alkottob.com

وهـذا الجسم يـا ظمـآ ن في دارك كم يغـري
أطهـراً تـدعي اليـوم؟ فمـاذا نلت من طهـر؟

* * *

هنـا الحلم الـذي أبصـر تَ في غفـوة حـرمـانـكْ
هنا الكأس التي تزري بما جمّعت في حانكْ

* * *

هنـا اللهب الـذي جُسّـ ـد في نهـد وفي سـاقِ
على مـذبحـه المعبـو د قـدم طهـرك البـاقي

* * *

نـداء بيـن عيـنـيـك كهـذا الليـل مجهـولُ
يجـاوبـه حنـيـنٌ ثـا ر في قلبيَ مخبـول

* * *

فقلت الليل يـا من كنـ ـت عند الليل قربـانـا
لنغرقْ في دخان الجسـ ـم أشجـانـاً وحـرمـانـا

* * *

فنـام الضـوء خجـلانـا على مصبـاح نشـوانِ
قـريـرا لا تـنـبـهـه سـوى أنـات تحنـان

* * *

وكـان الليـل مـرتميـا على النـافـذة الـوسنَى

www.alkottob.com

تـلصّص خلسـة يـرنـو إلـى معبـدنـا الأسنى

* * *

فشـاع السـر بين الليـ ـل والأنـجـم والـزهـر
وإذ بـالفجـر بسـامـا إلـى إلفـين فـي خـدر

www.alkottob.com

لمن الصمت؟(١)

لـمنْ الصمتُ والفؤاد المشرد ... أين من أسكر الرَبى حين غرّدْ؟
طائر . . . أم رأت عيون الأماني ... حُلمُاً مثل غيره قد تبـدد
أم قـناع قد مزقته الليالي ... عن هوى دون طائل فتجرد
وبـدا شاحبـاً كيـوم قتيـل ... لم يكد يلثم الصباح المورَّد
ليت شعري ، إلام إطراق رأسي ... وانحنائي على جريح موسد؟

(١) وجدت هذه الأبيات بين أضابير ناجي على بطاقة طبية، ويبدو أنها المحاولة الأولى في نظم «غيوم» الواردة بهذا الديوان، بدليل تكرار بعض الأبيات في القصيدتين.

www.alkottob.com

القرية[1]

حبذا الريف والخلائق فيه ضاحكات الوجوه تفترّ سحرا
من يراه وقد تبيّن فيه زمراً في الزّحام تحشر حشرا
يحسب الضيق آخذاً في حماه بخناق، ويحسب القوم أسرى
وهم النور والمحبة والقد سب طليقاً مع النسائم حُرا
منظر تلمح البساطة فيه وترى طيبةً وبشراً وطهرا
منظرٌ تلمح السعادة فيه لا تقل لي أرى شقاء وفقرا
انظر الجرّة التي خلفوها وانظر النيل ضاحكاً مفترا

(١) عثرنا بهذه القصيدة في العدد الاول من المجلد الثاني لمجلة العمارة «سنة ١٩٤٠» كتصوير شعري للوحة الفنان محمود سعيد، التي تمثل بعض بنات الريف في طريقهن الى النيل لملء الجرار.

www.alkottob.com

عبدوا النيل مذ قديم وألقوا كل عام له عروساً بكرا
مصر سحر ورقة وصفاء لِمَ لا يعبد المحبون مصرا؟

www.alkottob.com

عازفة البيانو[1]

ليس البيانو الذي راحت تحركه
يداك، أطوعَ من قلبي وأفكاري
لمستِهِ فتمشّى السحر بي، فكما
تهتز أوتاره تهتز أوتاري

(١) ارتجل الشاعر هذين البيتين وهو يستمع الى حرم صديقه الاستاذ عدلي فرج المحامي تعزف البيانو مساء يوم ١٥ ـ ٣ ـ ١٩٥٣ اي قبل وفاته بعشرة أيام.

www.alkottob.com

سرب من الحور[1]

سرب من الحور الفوا تن كالزهور نواضرُ
ألهمنني وأحطن بي فجرى بشعري الخاطر
ألهمنني وشككن بي ونسين أني شاعر
فإذا اعترفن فإنني للفضل دوماً ذاكر
وأنا ل «فلّة» عارفٌ وإلى «أمينة» شاكر

(١) كان الشاعر في حفل بجمعية نسوية سنة ١٩٥٠ فالتف حوله سرب من الفتيات يسألنه هل يستطيع ان يرتجل شعراً؟ فقال هذه الأبيات

www.alkottob.com

سباق

فـجـرٌ أطـلّ عـلـيّ بـالإشـراقِ
والقلب يـحفـزني ليـوم تـلاقي
فطردتُ ثقل السهد لا ثقل الكرى
قـلبي بـوثـبتـه يـسـابق سـاقـي
عيـنـاي أم قلبي أم القـدم التي
حثّت خـطاهـا في مجـال سبـاق
هـذا قليـل قـد شـرحت دفينـه
وعلى ذكـائـك أنت فهم البـاقي

* * *

www.alkottob.com

فجر جديد

فجرٌ جديد حالم خفاقْ ... لما يزل في عالم الآفاق
توهان في غمم الدجى قلق ... بحنينه.. بالحب.. بالأشواقْ
ويود لو ضاق الظلام به ... فيهب مندفعاً من الأعماق
متحرراً من قيد ظلمته ... يرنو بعمق الروح.. بالأحداق
فيحس لا شيء ينازعه ... ويحول عنه الكون إذ ينساق
لا شيء ملتفا يعانقه ... غير السنا في ضوئه البراق
فيغيب في أحضانه ثملاً ... ويعب من فيض الهوى الدفاق
بانت له الدنيا على قلق ... «مشتاقة تهفو إلى مشتاق»

www.alkottob.com

نحو المجد[1]

يـا أم مَن تستصرخين؟ من الـذي
قـدح اللظى المـوّار في عينيـكِ؟
يـا أم هل تمشين نحـو النـار، أم
فُتح الوغى ومشى الجحيم إليـك؟
مـا حلَّ بـالحـريـة الحمـراء؟ هـل
سـال الدم القـاني على قـدميـك؟

(١) عثرنا بهذه القصيدة في العدد (٧ و ٨) من المجلد الثاني لمجلة العمارة (سنة ١٩٤٠) كتصوير شعري لتمثال الفنان فتحي محمود، الذي يمثل إمراة قوية في يسارها درع، وفي يمينها سيف مشهر، وعلى قاعدة التمثال مجموعة من المحاربين.

www.alkottob.com

يـا ويلهـا من صـرخة مجنـونـة
ضجتْ لهـا الآفـاق من شفتيـك
لا تجـزعي يـوم الفـداء فكلنـا
مهـج تحلق كـالنسـور عليـك
فتلفتي تجـدي عـرينـك عـامـراً
وتسـمّـعي، كـم قـائـل لـبيـك
وقف الشباب فداء محراب الحمى
وتجمّـع الأشبـال بين يـديـك
والصقر تاجك، تاج فرعون الـذي
جعـل الشموس الـزهر في كفيـك
والمجد تاجك والسهى لك مـوطن
والـشهـب والأقمـار في نعـليـك
يـا مصر أنت الكـون والدنيا معاً
وعـظائم الأجيـال في تـاجيـك

www.alkottob.com

قدر[1]

لا تُدمني نظراً إليّ ، فوالذي جعل الهوى قَدراً على كفيكِ
ما تلتقي عيني بعينك لحظةً إلا رأيت صباي في عينيك

(١) عن مخطوطة قدمتها الينا الآنسة ضوحية، كريمة الشاعر.

www.alkottob.com

اعتذار(١)

أبـعـث الآن اعـتـذاري وأنـا
حـاضـر بـالقلب والـروح معـكْ
لـك ظـلٌ مقتفٍ في خـاطـري
حيثمـا سـرتَ مضى فـاتبـعـك
أنـا لا أومـن بـالـبـعـد ولا
أحسب الـمقـدور مني نـزعـك

(١) هذه الأبيات رواها لنا الاستاذ عبد اللطيف محمد رئيس محكمة جنايات مصر سابقاً. وقصتها أنه كان قاضياً بالمنصورة، وناجي يومئذٍ طبيب بها، ثم نقل الأستاذ الى القاهرة، ودعا أصدقاءه قبل الوداع الى حفل صغير تخلف عنه ناجي وبعث بهذه الأبيات معتذرا لظروف قاهرة.

www.alkottob.com

أنـت لا تـبـرح عـيـنـي، فـلذا
لا تـراني اليـوم فـيـمـن ودّعـك

www.alkottob.com

فرحتان[1]

قد زُرتُ أيكك بعد أن طال النوى
وإليه كنتُ محلقاً بخيالي
يا من جروا في البال، ما برحوا به
أترى جرينا عندكم في البال؟
عهد مضى بين الهواجس والمنى
والنفس بين تعجب وسؤال
حتى رجعت كأنما رجع الصبا
لي بالأزاهر والربيع الحالي

(١) هذه الأبيات تلقيناها من الأديب السكندري نقولا يوسف، الذي روى أن ناجي نظمها عند زيارته للشاعرة جميلة العلايلي حين رزقت مولوداً أسمته «جلال»

www.alkottob.com

فـإذا بـقلبـي فـرحتـان، فـهـذه
بلقـاك أنت، وفـرحـة بـ «جـلال»

www.alkottob.com

مداعبة(١)

يا قرة العينين يا «تملي» يا واسع التدبير والحيلِ
يا خالع الضرسين في سنة ومعقم الآلات في «الحلل»

(١) داعب ناجي بهذه القصيدة صديقه الدكتور تملي قلدس، طبيب الاسنان، وقد ضاعت بقية القصيدة.

www.alkottob.com

في رثاء مطران

يـا نفس إن راح الخليـل وعنـده
ورد الـخليـل فـعجّـلي بـرحيـلي
حملوا على الأعـواد فنًـا خـالـداً
وارحـمتـاه لـكـوكـب مـحـمـول
هـو مصـرع للعبقـريـة روّعـت
في عـرشهـا والـتـاج والإكليـل

www.alkottob.com

يا بحر[1]

يوم أبحرتُ فوق متنك تهوي بيَ أمواجك الغضاب وتعلو
راعني حولُك الرهيب فخارت عزماتي ولم يعد ليَ حول

* * *

وترنحتُ بين جنبيك تلهو بِي فتطغَى آناً وتهـدأ آنا
كانت القطرة الضئيلة من لُـ ـجك أمضى مني وأخطر شانا

* * *

وأنا اليوم أجتليك من الشاطىء تُزجي الأمواج مثل الجبال
فإذا بي أثور مثلك يا بحـ ـر وتنزو الأمواج في أوصالي

* * *

(١) هذه أبيات من قصيدة يبدو أن أكثرها قد ضاع.

www.alkottob.com

هو روحي الذي يحاكيك في البأ س ولكن يؤوده عبء جسمي
فإذا ما اجتلاك والجسم غفلا نُ توخّاك في مضاء وعزم

* * *

هو روحي الذي يحاكيك يا بحـ ـر ويخشى قلبي الجزوع أذاكا
ضعضع الجسم عزم روحي المُعَنَّى يا اخا الروح بُث فيه قواكا

www.alkottob.com

الربيع[1]

مرحى ومرحى يا ربيع العامِ
أشرق فدتْك مشارق الأيامِ
بعد الشتاء وبعد طول عبوسه
أَرِنا بشاشة ثغرك البسّام
وابعث لنا أرج النسيم معطراً
متخطراً كخواطر الأحلام

(١) مطلع قصيدة ضاعت بقيتها.

www.alkottob.com

تحية(١)

(للأستاذ إبراهيم دسوقي أباظة)

متى نلتَهـا كـانت لأنفسنـا منًى
تلفتْ تجـد مصـراً بـأجمعهـا هنـا
وما بعجيب موطن البدر في العلى
وما بجديـد أن يرى الأفق مسكنـا
ولكنَّ قلبَ الحـر تعـروه نشـوة
فيثني على الآلاء وضـاحـة السنـا

(١) أنشد الشاعر هذه القصيدة في حفلة تكريم أقيمت بدار الاوبرا للاستاذ ابراهيم الدسوقي أباظة في إحدى المناسبات.

www.alkottob.com

إذ أخـذ البـدرُ المنيـر مكـانـه
ومُـلِّك آفـاق السـمـا وتـمكـنـا
فـذلـك تكـريم الـربيـع لـروضـه
جـلاهـا الأبـاظيـون وارفـة الجنى
أجـلْ روضة صـارت لكل عـظيمة
وللفضـل والآداب والعلم مـوطنـا
وميـدان سبـاقين للمجـد والعلى
إذا اشتجرت أخرى الميادين بالقنا
من الأدب العـالي إذا راح سيـد
غـدا آخـر نحـو اللواء فمـا ونى
عصيُّ القوافي سار نحـوك مسرعـاً
ولبَّـاك من أقصى الفؤاد وأذعـنـا
وأنت الـذي فـك القيـود جميعهـا
عن الشعـر تأبى ان يهـان فيسجنا
إذا المعدن الصافي دعا الشعر مرة
بـذلنا لـه من أجود الشعـر معدنـا
دسـوقي إذا أقللتُ فـاقبـل تحيتي
فمـا أنـا شـاديهم ولا خيـرهـم أنـا
ولكنني صـوت الـمحبيـن كلهـم
ومن روضك الغالي وبستانهم جَنَى

www.alkottob.com

فـراش على مصباح مجـدك حـائم
وأي فـراش من جـلالـك مـا دنـا
وإني صدى الهمس الذي في قلوبهم
فـدعني أقم عمـا يكنـون معلنـا

www.alkottob.com

البُنْدر[1]

انـظر وجـوه القـوم غـرّ تهـا بـزينتهـا المـدينـةْ
مسـكينـه بـلهـاء لا تدري الزمـان ولا فنونـه
يـا من يغـرِّبـهـا إذا أرست لصـاحبها السفينـه
الأفق مضـطرب الحـوا شي والسمـاء بها حـزينه
لا تـحسـن الـدنيـا إذا ما المرء جن بها جنونـه
وطـغت مـنـافعـه عـلـيـ ـه وصـرن دنيـاه ودينـه
العيش حيث الحب، حيـ ـث العطف صاف والسكينه

(١) عثرنا بهذه القصيدة في العدد الأول من المجلد الثاني لمجلة العمارة (سنة ١٩٤٠) كتصدير شعري للوحة الفنان محمود سعيد المشهورة «بنات بحري» التي تصور ثلاثاً من حسان الاسكندرية، بنات البلد، في براقعهن الهفهافة وملاءاتهن السود المحبوكة على أجسامهن.

www.alkottob.com

دعابة[1]

قد هنأوك بمجدك الإسباني ... فمتى تكون مصارع الثيران؟
أمنحت أوسمة، ومجدك أول ... ماذا يهمك من وسام ثان؟
إني أهنيك الغداة لأنني ... أهواك من قلبي ومن وجداني
إن المقطم والزمان كليهما ... الخالدان، وكل شيء فان

(١) هذه الأبيات تلقيناها من الأديب السكندري نقولا يوسف، الذي روى أن ناجي نظمها تهنئة للاستاذ وديع فلسطين (رئيس تحرير المقطم يومئذٍ) حينما أنعمت عليه الحكومة الإسبانية بوسام الاستحقاق المدني.

www.alkottob.com

عيد «سونيا»

يـا أبـا الأشـواق غَـنَّ ... وانـقـل الألحـان عـني
إن «سـونيـا» ذات حسن ... ضـارب في كـل فـن
إيه «سونيا» هجتِ شوقي ... وشـجـوني والـتـمـني
إن تـغـنـيـني فـإني ... طـائـر في كـل غصن
إنـني بـالـحسـن أدعـى ... وأغـنـي كـل حـسـن
إيـه «سونيـا» ذاك يـومي ... فـاسكبي لي، لا تضني
أفرغي سحر الهوى في ... خـاطـري من كـل دنِ
إنـمـا عـيـدك عـيـدي ... وهـو يـوم فـوق ظـني
لا أهـنيـك... ولـكـن ... كـل مـخلوق أهـنـي

www.alkottob.com

كيف أنساك؟

إيه «سونيا» أنت الرضا والحنان
كيف ضاءت بك الليالي الحسانْ
وغدا الدهر لحظة من سلام
وإذا كل ما عليه أمانْ
لاأرانا فيه خُدعنا إذا ما
بك عز الهوى وفات الهوانْ
كيف أنساك إذ نسيتُ شقائي
وعذابي، وليس بي أشجانْ
وإذا بي أرى لعينيك دنيا
خير ما فكرتْ به عينانْ

www.alkottob.com

خشوع

جمالك الهادىء الرزينْ وسحرك الواضح المبينْ
أبدع ما مرّ في خيالٍ وخير ما أبصرت عيون
وسرّه أنت تجهلينْ وكيف لو كنت تعلمينْ
وكيف أضنى القلوب منا وكيف جئناه طائعين
وكيف نلقاك في سرور وكيف نلقاه خاشعين

www.alkottob.com

دنيا

إيه «سونيا».. إيه سونيا ... أنت دنيا.. أنت دنيا
أنت دنيا الحسن لكـ ... ـنّ سماواتك عُليا
بك يلقى القلب ريّاً ... وبك الأنفاس تحيا
قد نسينا وطوينا ... كل ما قبلك طيّا
كل من يلقاك لا يذ ... كر في الأيام شيّا
غير «سونيا».. إن «سونيا» ... هي دنيا، أي دنيا!

www.alkottob.com

المحتويات

إلى أميرتنا ٥
إلى ابنتي ٦
أبد الخلود ٧
تكريم ٨
إلى أمينة ١٠
تحت الباب ١١
تكريم ١٣
عجباً ١٦
بعد اعتزال الأدب ١٧
أمير الكمان ١٨
شفاء .. وشفاء ٢٠
تحية لضوحية ٢٢
حبان ٢٣
في معبد ٢٤
لمن الصمت ؟ ٢٧
القرية ٢٨
عازفة البيانو ٣٠
سرب من الحور ٣١
سباق ٣٢
فجر جديد ٣٣
نحو المجد ٣٤
قدر ٣٦
اعتذار ٣٧
فرحتان ٣٩
مداعبة ٤١
في رثاء مطران ٤٢
يا بحر ٤٣
الربيع ٤٥
تحية ٤٦
البندر ٤٩
دعابة ٥٠
عيد «سونيا» ٥١
كيف أنساك ؟ ٥٢
خشوع ٥٣
دنيا ٥٤

www.alkottob.com

مطابع الشروق

www.alkottob.com

www.alkottob.com

www.alkottob.com

To: www.al-mostafa.com

www.alkottob.com